واجتج اصحابنا بوجهين الاول قوله تعالي
قل اي شي اكبر شهادة قل الله و الثاني
قوله تعالي كل شي هالك الا وجهه والمستثني
داخل في المستثني منه فوجب ان يكون
شيا واجيب عن قوله ان هذه الاية
تدل علي ان الله قادر علي نفسه بان هو
تخصيص العام جايز بدليل العقل فان
قيل اذا كان اللفظ موضوعا للكل ثم
انه تبين انه غير صادق في الكل كان
هذا كذبا و ذلك يوجب الطعن في القران
اجيب بان لفظ الكل كما انه مستعمل
في المجموع فقد يستعمل مجازا في الاكثر
فاذا كان ذلك مجازا مشهورا في اللغة
لم يكن استعمال اللفظ فيه كذبا و رقق
ورش الراء من قدير وصلا و وقفا
و باقي القراء بالترقيق وقفا لا وصلا
ولما عدد سبحانه وتعالي فرق المكلفين
و ذكر خواصهم و مصارف امورهم
اقبل تعالي عليهم بالخطاب علي سبيل

الالتفات

الالتفات بقوله تعالي يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اعْبُدُوا رَبَّكُمُ تحريكا للسامع وتنشيطا
له و اهتماما بامر العبادة و تفخيما لشانها
و جبرا لمشقة العبادة بلذة المخاطبة
و يا حرف وضع لندا البعيد وقد ينادي
به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما
لعظمته كقول الداعي يرب و يا الله
وهو اقرب اليه من حبل الوريد او
لغفلته وقلة فهمه او للاعتناء بالمدعو
له و زيادة الحث عليه و لفظ الناس
يعم الموجودين وقت النزول لفظا ومن
سيوجد تنزيلا للمعدوم منزلة الموجود
لما تواتر من دينه عليه الصلاة و السلام
ان مقتضي خطابه واحكامه شامل
للفريقين ثابت الي قيام الساعة الا
ما خصه الدليل وان قال الامام الرازي
الاقرب انه يتناوله لان يا ايها الناس
حرف خطاب مشابهة وخطاب المشا
بهة مع المعدوم لا يجوز و تناوله له لدليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)